على مائدة معان

من ذاكرة المطبخ المعانيّ



نبذة عن المؤلف

عبد الله حامد كريشان



وُلد في معان سنة ١٩٥٤، ودرس علم المكتبات بجامعة القاهرة، ثم نال درجة الماجستير. عمل في الشارقة موجّهًا للمكتبات، وأسهم في تأسيس مراكز أطفال الشارقة. وبعد عودته إلى الأردن تولّى إدارة شؤون الطلبة والمكتبة الرئيسية في الجامعة الإسلامية. كتب هذه الخواطر عن أهل معان، وأيام الدراسة والغربة، وما استوقفه من شؤون الناس.

مقدّمة «على مائدة معان»

حين أخذ عبد الله يعدّد الأطعمة التي تحمل أسماء المدن، مرّ بتفّاح الشام وعنب عجلون، ثمّ وصل إلى كعك معان فكأنّه وصل إلى بيته. الاسم الواحد قد يكون عند الغريب تعريفًا بما يشتريه، وعند ابن البلد طريقًا إلى مائدةٍ كان له فيها مكان معلوم.

يحفظ هذا الكتيّب من تلك المائدة ما يُخبز وما يُطبخ وما كان الصغار ينقرشونه بين وجبتين. فيه كرم الطبق المشترك، وفيه أيضًا المتعة الصغيرة التي تتّسع لها قطعة بسكوت وشيء من الراحة. وعلى كثرة ما يفتح شهيّة القارئ، أظنّه سيجعله في آخر الأمر يشتهي جلسةً بعينها، على مائدةٍ لو أتيح له الرجوع إليها لأبطأ كثيرًا في أكل آخر لقمة.



كعك معان

النشر في المدونة ١ سبتمبر ٢٠١٧

ترتبط بعض الأطعمة والمأكولات بأسماء الأماكن التي عرفت وانتشرت فيها... مثل... تفاح الشام... كرابيج حلب... عنب عجلون... وهكذا... أما في معان... فلا يوجد من بين أهلها (هل الجردا) ولا ممن حولهم... ولا من بين المقيمين على ترابها أو من المتعايشين مع ابنائها... من لا يعرف (كعك معان) أو من لم يتذوقه... كعك معان ماركة عالمية مسجلة...

أكلة شعبية غنية دسمة... تستخدم كحلوى احيانا... وكزوادة طريق للحاج أو للمسافر احيانا أخرى... وقد يتم تقديمها للضيوف في المناسبات... مذاقها لذيذ ورائحتها زكية... ومكوناتها مغذية... ومع انني لا اعرف شيئا عن طريقة اعدادها... الا انني ومن خبرتي في اكلها... متيقن من ان في مكوناتها... دقيق القمح... والسمن البلدي... والبيض والسكر... وحبة البركة الحبة السمرا... أما حقيقة المواد وحقيقة المكونات الفعلية... فستتعرفون عليها (على ما اعتقد) بعد قراءة التعليقات المتوقعة على هذا المنشور...

كعك معان... هذه الأكلة المميزة كانت تسبب لي أنا شخصيا... ولامثالي ايام الطفولة الكثير من المعاناة... فعلينا مثلا نقل العديد من صواني الكعك إلى فرن عيسى درويش في الشامية لشوائها... وهو الاقرب لنا... وهو على بعد نحو كيلومتر مشيا على الأقدام بينما تعتلي تلك الصواني رؤوسنا... كان ذلك يسبق ايام الأعياد...

ومن طرائف احد (معانية عمان الرجال) انه حصل على كعكة بطريقة ما فلما سالته قريبته من اين حصلت عليها أجاب دون تفكير من مخبز برادايس في خلدا فذهبت المسكينة على الفور

إلى المخبز قاطعة عشرات الاميال وطلبت من الموظف ان يحضر لها كعك معان فلم يفهم... وبعد اصرارها بان احدهم اشتارها اليوم من مخبزهم... طلب منها ان تؤشر عليه من بين المعروضات فلم تجد ضالتها... وتاكدت بعد ذلك من انها اكلت المقلب بدلا عن أكل كعك معان...



بسكوت وراحة

النشر في المدونة ٢٤ أكتوبر ٢٠١٧

- بتصدق اني اكلت كنافة سنة 1966؟

- بصدق... بس معان ما كان فيها كنافة في هذاك التاريخ!!

- لا أنا أكلتها في نابلس... نابلس يعني في منبعها... رحنا رحلة مدرسية للضفة الغربية وزرنا القدس ونابلس والخليل ورام الله وجنين والبيرة وقلقيلية وطول كرم ووقفنا على الشيك الفاصل بين الظالم والمظلوم... وكلمنا الفلسطنين اللي كانوا في جهة

اليهود

- الله... الله يفك اسرها واسرهم ويحررها يا رب...

- اللهم آمين... وصلينا في الاقصى وفي الصخرة وزرنا الحرم الابراهيمي وقعدنا 18 واحد في قدر من القدور اللي بطبخوا فيها مرقة الخليل... يا اخي الضفة الغربية جنة وضاعت...

- لاحول ولا قوة الا بالله... لكن هذي رحلتكم مرتبة...

- اه والله ما بنساها... وزرنا في نابلس مصنع صابون النعامة... يمكن هذا سر اني بحب الصابون النابلسي وما بستغني عنه للحين...

- وشكلك يا صديقي كمان بتحب الحلو

- اه والله... كثيييير

- وايش كانت حلويات زمان يا ابو الحلو؟

- عد على اصابعك وبجوز اصابعك ما يكفو:

(هريسة عيسى... عنبر ابو محمود... عوامة عبدالكريم. ملبن وقضامة فيصلية وتوفى وبيض حمام من عند جميل الترك...

ملبس شوب وكعكبان من عند ابو عاشق... هذا كله من السوق اما من البيت: فطيرة سكر... شعرية بسكر... رز بحليب... واذا امحلت وامحلت... حلاوة من العلبة...

- ما شاء الله كل هذا! كويس اللي ما عندك سكري...

- الحمد لله ما عندي... بس استنى بعدني ما خلصت... اذا كل ما سبق ذكره لم يتوفر كنت اخترع اختراعات

- عظيم يا مخترع... مثل شو؟

- في اختراع عام الكل كان يسويه... هو بسكوت ماري بتعريفه وكم حبة راحة كمان بتعريفه ونحط كل حبة راحة بين بسكوتتين...

- يا سلام... والاختراع الخاص شو هو؟

- قضامة صفرا احط فوقها كمشة سكر واطحنهم في الهاون مع بعض... بتطلع خلطة غير شكل... وصحتين وعافية...



عالبيت خبز وزيت...

النشر في المدونة ٢٥ أكتوبر ٢٠١٧

أطفال اليوم مساكين... يحبون ألعابهم... مع أنها تحتجزهم بين أربعة جدران وأمام اجهزة مؤذية... يجلسون أمامها لساعات طويلة... لا شمس... ولا هواء ولا أصدقاء... ولا احاديث... ولا تفاعل... ألعاب معظمها كهربائية والكترونية مستوردة وقد تكون باهضة الثمن (اتاري... سيجا... بليه ستيشن... ويكا... و... و... وباقي أفراد العائلة اليابانية... الكورية... الصينية)... وفي حال

كانت الاسرة واعية وميسورة الحال فإنها ستخصص لاطفالها حجرة للالعاب المتنوعة ولكنها ستبقى في الغالب للعرض وللديكور المنزلي فقط...

لو عرف أطفال اليوم ألعابنا ومتعتها ولو أتيح لهم أن يمارسونها لحطموا جميع ألعابهم وخرجوا إلى الشوارع يهتفون: (الأطفال يريدون ألعاب زمان)...

ألعابنا كانت عفوية... حركية. وجماعية... بسيطة وسهلة لكنها ممتعة وصحية ومهارية وآمنة... أذكر لكم بعضها:

العاب الجري والسباقات مثل الطميه أو كمستير... يعني غميضة... الدحلة.سبع جلود... طاح طاح... طاق طاق طاقية...

مزقر: وهي لعبة معانية منقرضة تشبه كثيرا لعبة (الكريكت)

ألعاب الكرة بأشكالها وأنواعها خصوصا كرة القدم...

سيارات الاسلاك من صناعتنا واختراعنا وتحت إشراف وتوجيهات بعض المبدعين من الاصدقاء...

صيد العصافير باستخدام فخاخ الصيد أو بندقية الصيد اذا كان حال الاسرة ميسورا...

ومن العابنا ايضا في الزمن الجميل:

للبنات العاب الحجلة... حاريدا باريدا... حبلة... شبره امره... بيت بيوت... وللاولاد إلى جانب الالعاب التي ذكرت سابقا... قلول... غلة... سبع حجار... نقيفة... حاكم جلاد... عالي واطي... حامي بارد... طاب... حاب... منقلة... طيارات ورق... و... و...

وكل هذه الالعاب نمارسها كمجموعات في الحارة وفي الهواء الطلق وقريبا من بيوتنا... وعند غروب الشمس يعود كل منا إلى بيته مع الاهزوجة الشهيرة... عالبيت خبز وزيت...



رشوف

النشر في المدونة ١ نوفمبر ٢٠١٧

قالت الأم ناوليني يمه نكاشة البابور بتلاقيها في درج النملية... نكشت البابور... وحطت كمشتين قمح في المقلاية ومسكت الملعقة في الايد الثانية... وهي بتحرك في القمحات على نار البابور... قالت يمه لحد ما اخلص القلية شوفي الصوبة اذا بدها ديزل خلي اخوكي يعبيها... الجركن هيو عند باب الخرابة... وشغلوا الصوبة قبل ابوكو ما يروح وجهزوله فراشه عند كوع

الصوبة... الجاعد والمخدتين... والمكتي... ابوكو بحب يسخن الخبزات على كوع الصوبة...

قال الولد وهو بصب الديزل في بطيخة الصوبة... يمه ما بدنا قلية بدنا شعرية وسكر... يا سويلنا بسيسة... قالت الام وهي بتطفي البابور وبتفرغ القلية في الصحن وبترش فوق القمحات شوية بطم... اااااخ منكو بس... جننتوني... انتو بس بتتشهونو... فسقانين... انت بدك شعرية... واخوك بدو فطيرة سكر... واختكو الكبيرة بدها بكره ششبرك...

.دخل الحج... سلم وقال وهو بشلح الفروه... تراني سمعت كل شي... أنا كمان بدي بكره رقاقة يا إما رشوف... خلينا نتدفى في هالبردات... يا ناس شو ماله التلفزيون... ليش هيك مغبش؟

قوم يا ولد ليش دملت راسك... لا تسويلي حالك نايم... قوم اطلع على السطح خلينا نزبطه... حركلي الشبكة يمين ويسار وانا بقولك اذا زبط... يلله... الحين بتيجي المصارعة الحرة...

يا حج بلاها المصارعة الحرة الليلة... قالت الام... الحين تخلي العيل يطلع على السطح في هالسميطة؟!! الدنيا موت احمر... لا

تمرض العيل... الحين بشغلك الراديو... الليلة في برنامج مجلس الشعرا...

طلعت الام عالكرسي ومدت ايدها للرف وفتحت الراديو وحركت المفتاح... قال الحج ايوه... خلص... خلص خليه... هذي سميرة توفيق بتغني... وارتفع صوت سميرة توفيق

بسك تيجي حارتنا... يا عيوني

وتتلفت حاولينا... الله الله

عينك على جارتنا... يا عبوني

ولا عينك علينا دخيل الله

ع ح ك



نقرشة

النشر في المدونة ٢٧ نوفمبر ٢٠١٧

شو جايب معك يا حج؟! ما شاء الله محمل ومزمل!! اسكتي يا بركه... اجتنا رزقة اليوم ماهي عالبال ولا عالخاطر... الحمد لله... وتبضعت شوية اغراض للعيال وللسهرة... انت ناسيه ان اليوم آخر حلقة في مسلسل صح النوم... بدنا نشوف غوار اليوم شو يسوي في حسني البرزان... جبت وقية نقرشة وجبت وقية بوشار بتزبطيلنا اياهن وجبت ملبس حامض حلو وبيض حمام

وقضامة فيصلية وملبن للعيال... وجبت نص رطل بردقان ونص رطل مندلينا للضيوف... وجبت وقية شاي عود ابو الولد... أنا بتوقع الجيران اليوم يجوا يتفرجوا... حطو جنبيات وكراسي زياده... والشاي بتسويه يا حجه في الابريق الكبير... واذا الكاسات ما بكفوا جيبوا من عند جيرانا... أنا طالع عالسطح ازبط شبكة التلفزيون... شوف يابا خليك عند التلفزيون لما تجي الصورة مليح بتقولي...

يا حج أنا خايفة انها مهي قصة صح النوم... أنا سمعت ان سميرة توفيق الليلة بدها تغني... وانت لما تشوف وجه سمورة ع قد الشاشة وبتتغمز... عيونك ببطلن يرمشن...!!

الله يقطع بلايشك يا حجي أنا تبع غناوي؟! بعدين الشعب الاردني كله بحب سميرة توفيق وقفت علي أنا... هاتي بس جاكيتي خليني ازبط التلفزيون ما بدنا نقضي السهرة طالعين نازلين عالسطح... والتلفزيون يظل يوشت ونقضي السهرة وششششششش



سفرطاس

النشر في المدونة ١٤ يناير ٢٠١٨

الساعة اربعة... الدنيا عتمة... لكن لازم يطلع يستنى القلاب اذا مر القلاب وما لقاه بظل ماشي... وبنخصم عليه يوم كامل... هيك نظام المياومة... قبل ما ينام بحضر كل شي... الكيس والسفرطاس ورغفين الخبز... رغيف للفطور ورغيف للغدا... الفطور عالساعة عشرة... والغدا عالثنتين... صارله اسبوع كل يوم عالفطور بوكل عنب وجبنة بيضا مع رغيف خبز... وعالغدا بوكل

اللي ربنا قسمه واللي في السفرطاس... مرات بلاقي طبقه فيها رز وفي الثانية شوربة... فاصوليا أو باميا... بطاطا وبندوره... مش مشكلة انه ما علبها لحمة... المهم انها زاكي... مع الجوع كل شي زاكي... والمهم انه بشبع... آخر الشهر لما بنزل الراتب بكون في طبقة ثالثة في السفرطاس... ممكن كستر أو مهلبية أو هريسة... وبكون في قطعة لحمة راس العصفور مع الشوربة... المشكلة انه ما بعرف يوكل لحاله... كل مره بنادي واحد من الورشة يوكل معاه... خاطركوا... سكر الباب... في الايد الثانية ماسك السفرطاس... وقف عالشارع... الحمد لله ان الدنيا صيف... لو انها شتا كان ذبحنا البرد... رئيس الورشة بس هو اللي بركب جنب السايق والعمال كلهم وهو معهم بركبوا في القلاب ورا... والهوى بهفهم هف... نعمه... في غيرنا بتمنى يشتغل... ناول السفرطاس لاقرب واحد وتعربش وركب... قعد على ارضية القلاب... واسند ظهره... بدهم نص ساعة حتى يوصلوا. لسا النجوم في السما... يعني في ناس كثير بصحوا من النوم بعد اربع ساعات... ضحك... خذ سفرطاسك... مالك مبسوط ع هالصبح... تذكرت واحد صاحبي كان يروح عالبيت الساعة 11 الصبح... ومن بعيد ينادي

على امه... يماااا حطي الغدا... تقوله ياشين يا متعتس... الاوادم عيال الناس بعدهم ما صحوا من النوم... وانت جاي بدك غدا الحين!!

وقف القلاب نزل... حط السفرطاس والجاكيت في الخيمة... استلم القفه والكريك ومع انفاس الفجر الاولى بدأ يعبي الحصمة في القفة ويفرشها هناك عالبنكيت...



سروه

النشر في المدونة ٢٢ يناير ٢٠١٨

قبل ما تطلع الشمس بكون صاحي... هذا وقت البركة... وقت طلب الرزق... جو معان الفجر حتى في الصيف بارد... كيف في الشتا!! مرات كثير مية الحنفية ما بتنزل بتكون متجمدة... ومرات كثير بتكون المية في حنفية الحوش... من الصقعة والحليتي... بكون مثل الخيط نازل منها للمغسلة ومتجمد... ومع ان بردها الحين بقص المسمار قص... لكن لازم يقوم ويطلع لشغله... عليه

سروه... لازم الحين يشغل السيارة... سيارته مرسيدس راسين. ومحمل لتبوك... وهو رايح بودي بضاعة لتبوك ومن هناك في الرجعة بحمل سحاحير خضرة فاضية... بوكسات... الحمد لله الحمل اللي محمله اليوم مش ثقيل... لكن التغريز في بطن الغول لا بد منه... الطريق ترابية... رمل... وكل مره في بطن الغول لازم يغرز... هو وغيره... كل السواقين اللي بحملوا للسعودية بصير معهم هيك لكنهم متعودين... لما المعاون بكون رايح معاه بساعده... ومعهم طبعا احتياطات في السيارة... صاجات حديد... وعدة مخصوص للتغريز... بحفروا تحت العجلات وبحطوا الصاجات وبتمشي الامور... وربك بعين... المهم ينفذوا من بطن الغول... اما باقي الطريق فمقدور عليها...

طلع برا عند السياره... كان مغطي البوز من مبارح في بطانية من بطانيات الجيش... حتى ما تتجمد المي في الروديتر... شال البطانية... حط لوازم الطريق في ثلاجة السيارة... دايما عالطريق بطبخ... مرات كبسه... ومرات بسوي قرص نار.حط ابريق الشاي والسكر والنعنعات... حط كمان شوية معلبات... شغل السيارة... السيارة بدها اقل شي نص ساعة حتى تحمى... بكون هو شرب

فنجان القهوه ومرات بوكل لقمة... مثل كل مره قالتله... مرته تروح وترجع بالسلامة يا رب... بس لا تنسى الاغراض وانت جاي... جيبلنا معك من تبوك كم باكيت تايد وكم علبة صلصل... ومعلبات مشكلة... بضاعة تبوك غير شكل.عند الباب قربت عليه كثير... ووشوشته... جيبلي أنا قنينة بروفسي... وعلبة بخوره... وباكيت ند من الاصلي...



والله سفرجل بكروم معان ريان...

النشر في المدونة ١٣ فبراير ٢٠١٨

عندما صدر كتاب تعينه... حزن كثيرا... مدرس في مدرسة معان الثانوية...! وهو من سكان الزرقا...!!! والمسافة إلى معان أكثر من 250 كم...!! وعليه ان يركب أكثر من مواصلة حتى يبلغ مجمع سفريات الجنوب...!! ثم يركب الحافلة أو السيارة التي لن تصل قبل ثلاث ساعات...!! وعليه ان يكرر هذا كل اسبوع...!! أو على الاقل كل نهاية شهر... لكن ماذا بيده ان يفعل. عليه ان ينفذ... ولا

مفر من ذلك...

باشر عمله... تعرف على مجموعة كبيرة من زملائه المدرسين... وتعرف على الناس... استغرب كل هذه الحفاوة من الناس... اينما يذهب يجد مبالغة في الاحترام... سمع كثيرا بيت شوقي... قم للمعلم... الطلبة كذلك طيبون عكس ما قيل له تماما... هم يحتاجون فقط من يحسن التعامل معهم ويحترمون جدا من يحترمهم... سمع عبارة متكررة من اولياء الامور (أستاذ الك اللحم ولنا العظم... أي ان لك كامل الصلاحيات مع ابنائنا... ادبهم وعلمهم كما تشاء... ثقة كاملة... ومطلقة)... لاحظ ان زملاءه يتنافسون عليه... كل يريده ان يسكن في حيه... قال لزوجته وهم ينزلون اثاثهم في بيتهم الجديد... ستحبين البلد... قبل الانتهاء من تنزيل الاثاث حضر احد الفتيان يحمل (السدر) وناوله للمدرس... وقال (استاذ... هذا غداكم... هذي نزالتكم... حياكم الله عالميسور... وابوي بسلم عليك)...

بعد اسبوعين اخذه احد الزملاء لحضور زواج زميلهم المعاني... سأل الكثير من الاسئلة... عن كل شئ... حتى عن كلمات الاغاني..... جاء المعزب وامسكه وامسك زميله وسحبهم

للمشاركة في الدبكة... بينما كان الرجال يغنون... والله سفرجل بكروم معان ريان... بعد العشاء واثناء طريق العودة للبيت... سأل: حتى السفرجل تغنون له؟ قال نعم تشتهر معان بثمار كثيرة مميزة منها السفرجل والرمان والقرايص... أي (القراصية) التي غنى لها صباح فخري...

بعد سنوات وعندما جاءه قرار نقله واعادته للزرقاء... حزن كثيرا... اما زوجته فبكت...



شو هالريحة الزاكية؟!

النشر في المدونة ١٤ أبريل ٢٠١٨

شمر الشيخ الجليل استاذنا الفاضل الذي درسنا في بداية السبعينيات وغرس فينا هو وزملاؤه من معلمينا الافاضل غرسوا فينا إلى جانب الدروس اسمى القيم وانبل الخصال... شمر عن سواعده المباركة... الشباب والشياب... الكل ساهم بتفريغ الاغراض من السيارتين... اسطوانة غاز... راس طباخ... طنجرتين... سدر... ادوات اخرى. حصيرة. مجموعة اكياس

مليانة... المبنى التراثي تحفه جبال شاهقة خضراء... وتجاوره مزارع واشجار وبساتين وحقول هنا وهناك... مياه رقراقة تجود بها مجموعة من الينابيع تلتقي مياهها العذبة في وادي عراق الامير... المكان قديم حديث... منازل حجرية لاهل المنطقة يعود احدثها للخمسينيات... امامي ثلاثة أو اربعة منازل متجاورة تحولت الان إلى موقع سياحي اجتماعي تحت مسمى جمعية سيدات عراق الامير... تجول معنا معرفا بالمكان ابن المنطقة الدكتور شويش المحاميد بعد ان استقبلنا بقهوته العربية الاصيلة. في الحوش الخارجي... جلسات عربية تحت مظلات من السعف... وهناك طاولات وكراسي للاجانب وللزوار... خدمات سياحية متكاملة . مصنع سراميك بسيط للتحف والفخاريات.ومصنع ورق يدوي بسيط وصابون... مطبخ لاعداد اكلات حسب الطلب للزوار... كلها تحت اشراف سيدات فضليات من المنطقة...

اما نحن... فجميع لوازم المجللة حضرت مع راعي الدعوة شيخنا الجليل الدكتور شاكر فياض الذي قال مخاطبا الجميع... الكل سيشارك في العمل... أنا وابنه احمد فرمنا سبع كيلوات من

البندورة... ونحو ثلاثة كيلو بصل... أنا بعد فرم البصل وبعد المساهمة في قليه ساحتاج إلى النقع لمدة ست ساعات في محلول صابون نابلسي... ابو اهيب والدكتور ذيب المعاني فتو الخبز... بينما شيخنا واستاذنا الدكتور ماجد ابو رخية... كوع على المصطبة المفروشة بفرشات ذات الوان تراثية بدوية واستركى مشرفا وموجها... من بعيد... الطاهي الحقيقي هو بلا منازع ابو عبادة اعداد متميز ومكثور الخير على كرم الاستضافة... سالتني السيدة الفاضلة شو هالريحة الزاكية؟ شو اسم طبختكوا اللي ريحتها مفحفحة...؟ قلت وانا اناولها نصيبهم... اول شي ذوقوها...



يللاا ع الكروم

النشر في المدونة ١ أكتوبر ٢٠١٨

لا يا حجه مو بكير الساعة صارت ستة واحنا ناوين نقضي اليوم كله في الحابول... اه الحابول يعني الكرم ناس بسميه كرم وناس بسميه قصيله وناس بستان... الجو الحمد لله ممتاز وفي البساتين بكون احسن واحسن... مبارح كان دورنا في المي وسقينا الكرم كله وحتى كرم جارنا سقيناه... الله يشفيه ويقومه بالسلامه... المي متوفرة الحمد لله لكروم معان الشامية ولكروم معان

الحجازية... كل جهة فيها عين مي مكفيتها وزيادة... وربنا مبارك... والناس متفقين ومقسمين المي بينهم وكل واحد بسقي في دوره... هذي الكروم تراثنا وتعب الاباء والاجداد. كانوا يعتزوا فيها حتى غناوي يغنولها واحنا لازم نعتز فيها نحافظ عليها... ما سمعتوا

(والله سفرجل في كروم معان ريان)

الزراعة مش عيب واحنا كلنا تجار وعندنا والحمد لله بساتين بنزرعها وبنستفيد منها... خيرات ونعايم الله... خصوصا هالايام التين والعنب والرمان... انتو بتعرفوا ان رمان معان ما في منه... رمان ما فيه بزر والناس بتواصفوه مواصفه من زكاته... وبيجوا من اخر الدنيا يدوروا عليه و يدوروا على نعنع معان... نعنع غير شكل... وعلى القرايص... هذا غير المشمش في وقته والتوت والسفرجل والبندورة المحمشي زي الليمون...

يلاا يا ناس لهيتونا في السواليف... النسوان بلهن بلد... انت احمل الفراش وانت التناجر والصحون وانت المنقل وعدة الشاي يلله يلله... بدنا نشب النار قبل الشمس ما تحمى الطريق بدها نص

ساعة على مشية جدتكوا... وصحيح مبارح وانا بسقي الحابول سمعت صوت طلعت لقيت عيال زغار بدهم ينطوا ع كرم جارنا... ناديتهم وقطعتلهم تين وعنب وقلتهم حرام يا عمكوا تنطوا عل بساتين الناس وتخربوا... اطلبوا ما واحد بمنعكوا توكلوا... استحوا العيال على حالهم وروحوا...

شايف هذا المفتاح المعلق هذا ابو ست طقات هذا من ايام جدك الله يرحمه... يلله خذه وسبق قدامنا وافتح الكرم...



شاي ع النار

النشر في المدونة ٢ أكتوبر ٢٠١٨

اهل معان معروفين بحبهم للشاي... هيك معلوماتي... صح الوالد الله يرحمه كان يحب القهوة... هو مرات يغليها بنفسه من الفجر... قهوة حلوة... تركي... ويحط الدلة والفنجان على الصينية ويطلع في الحوش... في الحديقة ويولع السيكاره ويشرب قهوته... لكن أنا عمري ما حبيت القهوة... بجوز اخسر بعض الاصدقاء من هالتصريح... لكن هاي هي الحقيقة... اما الشاي... فنعمك نعمين...

الشاي الشاي الشاي اوصفلك يا حبيبي الشاي... وقبل ما يبرد صب الشاي... ياااا حبيبي... هيك كنا نغني على وزن اغنية ام كلثوم...

واحنا طلاب في الاعدادي... كانت حريتنا كاملة معنا نطلع ونروح وين ما بدنا... امان وثقة وما في شي نخاف منه. واحنا ولا فخر كنا ع قد حالنا... المهم من عاداتنا في الدراسة اللي من الاخر... كنا نوخذ الكتب ونطلع نمشي برا على الخط الصحراوي... يعني مرات نبعد عن البيت كيلو ومرات نشطح ونوصل لوادي الجرذان على بعد ثماني كيلو ومرات نغامر ونوصل للطاحونة يمكن 18 كيلو... زلام مو حيالله

المهم اللي جاب السالفة تذكرت أنا كنا مخبين كذا بريق شاي في كل الاتجاهات اللي بنمشيها... واحد كان في رجم قبال الاستراحة... هذا للمسافات القريبة وواحد كان في خندق في جبل القنابل... نطلع ما نكمل صفحة في القراءة الا ويكون اجا ع بالنا ابريق شاي عالنار... نولع نار ونطلع الابريق والكاسات والسكر والشاي... وبعد ما نمخمخ على الشايات... وشاي النار للي ما جربه... غير... المهم بعد ما نشرب الشاي بتكون الشمس اغربت...

بنروح... والصفحة في الكتاب ما انقلبت...

ومره... بردنا ولازم نولع نار... ما لقينا شو نولع... ولعنا .الكتاب...

خاتمين العلم... الصلاه عالنبي... والحين...

بدها ابريق شاي... بس ع النار...



فطور يوم الجمعة

النشر في المدونة ٥ يوليو ٢٠١٩

واحد صاحبي ما بدي اذكر اسمه اهله زمان ببعثوه يوم الجمعة الصبح في حدود الساعة تسعة تسعة ونص يروح يجيبلهم حمص وفول عشان الفطور... الحبيب في نص الطريق وفي الساحة اللي قدام منزل المعلمات وقدام دكان العم فالح وبيوت الشيخ عيد بن حسن الله يرحمهم الجميع... بقول في الساحة بلاقينا الحبيب بنلعب قلول بحط الصحون اللي بدو يجيب فيهن الحمص على

جنب وبشارك معنا في اللعب لغاية ما يطلع العم الله يرحمه وينادي عليه في أعلى صوتة مع كم مسبه النا الجميع... ساعتها بتفرط اللعبه هو بروح يجيب الحمص واحنا كل واحد بروح على بيته يتبهدل ويفطر...

فطور الجمعة يا جماعة الخير بيظل مميز على مر الايام... يمكن بعض الأسر ما بتجتمع على سفرة واحدة الا يوم الجمعة... ومع ان الشعب الاردني كله بعاني من القولون العصبي لكن الفول والحمص والفلافل ما عنها غنى... وطبعا خبز التنور الساخن أو الطابون والبيض المقلي مع الزيتون وحلاوة الخروف مع السمن البلدي والجبنة البيضاء والزيت والزعتر واللي بحبو اللحمة والسنوبر فوق الحمص أو المقالي واللي بحبو المعلاق... كلها حاضرة على سفرة الأردنيين في فطور يوم الجمعة... يله عالفطور...

وصحتين وعافية



مبارك عيدكم... الفطور في الديوان

النشر في المدونة ١٢ أغسطس ٢٠١٩

الساعة المباركة هي تلك التي تتنشق خلالها رائحة مسقط الرأس... وتلتقي فيها بمن تشتاق إليهم الروح والنفس... من الأهل والأقارب والربع والأصدقاء بعد طول فراق واغتراب... الساعة المباركة هي تلك التي تصل فيها ارحامك ممن قطعتك عنهم تصاريف الحياة... الساعة المباركة هي التي تشاهد عندها هذه الجموع الطيبة من الشباب والشيوخ وقد التقت والتفت...

تجمعها المودة والمحبة وتظلها أيام مباركة... تتبادل التهاني وتتبادل أطراف الحديث... تسترجع عبق الماضي بسيرة الآباء والأجداد... وتعيش فرحة اللحظات الحاضرة وتتطلع إلى ايام قادمة افضل

هذه الساعة تحققت اليوم بفضل الله (الاثنين) ثاني أيام عيد الأضحى المبارك في ديوان آل مرعي كريشان عندما التقت جموع مباركة من أبناء العشيرة واصدقائهم من عشائر معان لتبادل تهاني العيد ولتناول طعام الإفطار المعهود... تلك العادة الحميدة الأصيلة... الضاربة في الجذور...

كل عام وانتم بخير... مبارك عيدكم...



فقوس...

النشر في المدونة ٢٠ أغسطس ٢٠١٩

بجانب الطريق وقف (البكم) وكومة الفقوس في صندوقه تلفت الأنظار... جذبت معظم أصحاب السيارات المارة... وجذبتني معهم... امام البكم وبعد عدد من سيارات هواة قرط الفقوس المتوقفة استطعت ان أوقف سيارتي، نزلت ونزل معي من سيارته رجل مرح قال لي مبتسما يلاااااا هجووووم عالفقوس... هجمنا... كان قبلنا شيخ يختار ويضع فقوساته في كيسه واخر

بجانبه يهم بالاختيار، اخذت لنفسي كيسا وموقعا أمام كومة الفقوس، وبدأت اختار الحبات الأنيقة الرشيقة، اما الشيخ فيبدو ان الحبات التي أمامه ليست رشيقة كما يجب فتحول إلى موقع الرجل الذي بجانبه واخذ يختار من امامه... لم تعجب الرجل حركة الشيخ هذه فقال له يا شيخ كل مما يليك

قال له الشيخ ولم تعجبه الملاحظة، كل واحد منا بوخذ قسمته ونصيبه...

ركبت سيارتي وتناولت فقوسة رشيقه من الكيس وفركتها جيدا... وقلت في نفسي وانا اقرط من الفقوسة... لو أن كل منا في هذا المجتمع يأكل مما يليه... بمفهومها الواسع الواسع... لما بقينا في هذا الحال... ولتغيرت احوالنا لأحسن حال... ولاصبحت دنيانا افضل بكثير



علبة البركة

النشر في المدونة ٣١ أغسطس ٢٠١٩

علبة سمنة غزال فارغة كانت الوالدة عافاها الله تضعها تحت المجلى، كانت تسميها علبة الجاج، تضع فيها بقايا الطعام من الرز والخبز عند غسل الصحون لاطعام الدجاج من جهة وحرصا منها حتى لا تسقط حبة رز واحدة في مصرف المجلى وحتى لا يرمى الخبز وترمى النعمة في الزبالة... وهكذا كان أغلب الناس، كثير من تصرفات ذلك الجيل كانت تجلب البركة، التسمية وذكر اسم

الله على كل شئ وعند عمل أي شئ، الدعاء بخير في معظم الأوقات للأبناء وللأحفاد ولعموم الصغار من قبل الآباء والأمهات ومن الأجداد والجدات ومن العمات والخالات ومن كل كبار السن، اجتماع كل أهل البيت على سفرة واحدة في الوجبات، النوم المبكر والاستيقاظ المبكر والمحافظة على البواكير وإنجاز الأعمال فيها، تواصل الناس مع بعضهم البعض وتراحمهم خصوصا بين الارحام والجيران، إكرام الضيف، البعد عن الحرام، الصدق، البساطة والتوكل على الله، تكرار عبارات الحمد والشكر لله في كل الأحوال...

ما أحوجنا اليوم لهذه البركة ما احوجنا إلى الخير والى زيادة الخبر وإلى دوام الخير... نحتاج إلى هذه البركة في مالنا وولدنا وأزواجنا وأهلنا وبيوتنا وفي وقتنا وفي سياراتنا وفي اعمالنا وفي كل أمورنا...



خبز وشاي

النشر في المدونة ١٠ أكتوبر ٢٠١٩

البيت طين، بس الحبايب كلهم ملتمين، لا هم دنيا ولا عذاب آخره، الاولاد في الخرابة، البنات بلعبن شبرا قمرا شمس نجوم أو حجلة، وكل ما بتعبن بقعدن حول بعض بلعبن حاريدا باريدا... الاولاد مع اولاد الحارة بلعبوا شوي كرة قدم أو مزقر وشوي سبع حجار أو طمية وكمستير وشوي حاب أو سيارات سلاك أو قلول أودحلة... العاب كثير كلها بحبوها وبنسوا حالهم فيها حتى الاكل والشرب

مع اللعب بنسوه وما بسألوا عنه .

الحجة بتغزل على ايدها خدرة بساط قربت تخلصها، بدها اياها نقوط لابنها العريس، البنات وحده بتجلي ووحده بتشطف ووحدة بترتب مقسمات الشغل بينهن... الحج يا اما في الجامع يا اما قاعد مع الجماعة عالمصطبى بشربوا شاي وبستنوا الاذان...

المعزه خلفت جابت جدي وسخله والجارة كانت موصيه على أول حلبه لما تخلف المعزه بدها الجرجب دوا، الجاجة وراها بيجي عشر صيصان بس بدك تقعد وتتفرج عليهن واحلى من هالمنظر منظر البيضات في الخم وتكون انت اللي لقيت البيضات، اذا كانوا كثار بجوز يطلعلك بيضة الك انت تشتري فيها، بطلعلك من الدكان بالبيضة حبة بسكوت ماري وخمس حبات راحه معطرة ويمكن حبة ويفر وبتعبي جيبتك قضامه مالحة.

السهرة في الصيف تحت المعرش، قطوف العنب مكيسات كل قطف في كيس يمكن مشان العصافير ما ينقرن العنب أو يمكن عن العين، الله اعلم، ويمكن عنا احنا، زير المي ميته مثل البوز ملفوف بخيشة وطالع من الخيشة قمحات وشعيرات واحد من

العيال زارعها... أغلب ايام الصيف بكون فوق الزير سدر فيه بطيخة من بطيخ جنين مشقحة سيور حمرا حمرا من شكلها بتحسها زي العسل، وإذا انك جيعان كثير بتوكل معها جبنة بيضا... الراديو مفتوح عالاخر... سلوى بتلعلع بين الدوالي والكرم العالي، سميرة توفيق بالله تصبوا هالقهوة، عبده موسى مع الربابة يا مرحبا ويا هلا منين الركب من وين... وبين الساعة أربعة وخمسة أم كلثوم انت عمري...

أقولك، كل اللي في البيت ما معهم ع بعضهم خمس دنانير لكن الحمد لله الكل مبسوط وبنكت وبضحك وما في مشكلة حتى لو الأكل اليوم بس خبز وشاي.



ششبرك... و ذكريات

النشر في المدونة ٢٦ مارس ٢٠٢٠

الكل محبوس في بيته... والحجر عام... والزهق طام... وأخبار كورونا بتجيك من كل حدب وصوب، اشي من الفيس واشي واتس واشي من التلفزيون... يعني اكيد في قلق والكل تقريبا مكتئب... عشان هيك أنا طلبت من الداخلية يعني من أم العيال الله يحفظها ويطول عمرها... طلبت منها ششبرك... اكلتنا الشعبية العزيزة، واذا أصدقائي من مصر ومن تونس ومن باقي

الدول الشقيقة ما بعرفوها من فضلهم يشوفوا الصور أو يرجعوا للجوجل

المهم أنا طلبت الششبرك لعدة اسباب ولعدة نوايا... اول شي حتى نساء البيت كبار وزغار يتسلوا... ثاني شي أنا بصراحة بحب ريحة حشوة الششبرك اللحمة المفرومة وهي بتتحمر مع البصل... وبحب ريحة الششبرك المقلي... ثالث شي لانها اكلة شعبية تراثية وأنا ما بدي هالأكلة تنقرض لا سمح الله حتى اللي بظل فينا عايش بعد الكورونا يوصلها للاجيال القادمة وما ينحرموا منها...

المهم صديقي اذا نفذتها في بيتك وما افلحت ريحة حشوة الششبرك معك وما ريحت اعصابك واذا منظر حبات الششبرك وهي مصفوفة على السدر ما ادخلت السعادة على قلبك وظليت حاس بالكئابة فما عليك الا انك تسوي مثلي... طلع البوم صورك الحلوة واختار صور الذكريات السعيدة وركز فيها وحاول تعيشها مزبوط لغاية ما يجيك الخبر السار وتسمعهم بقولوا يلاا تفضل الششبرك جاهز...



خبيزة... عكوب... كهموم...

النشر في المدونة ١٣ أبريل ٢٠٢٠

مين ما بحب الربيع ورحلات الربيع وطلعات الربيع...؟! لكن بنحب الأردن أكثر وبنخاف على بعض أكثر... عشان هيك ملتزمين وقاعدين في البيت وراضين، وانتو كمان التزموا وخليكوا في البيت، وما في مانع نطلع مع بعض رحلة من خلال الفيس والكلمات، نتذكر فيها بعض الرحلات. خصوصا رحلات جمع الاعشاب في الربيع. كل منطقة في الأردن بتختلف أعشابها عن

المنطقة الثانية، أعشاب الجنوب غير أعشاب الوسط والشمال والعكس صحيح، خبراء الاعشاب بعددوا مئات الاسماء من الأعشاب في الأردن، أنا بصراحة مش خبير في الأعشاب لكن بتذكر بعضها كنا نلقطها من سهول معان واحنا زغار، بعضها كنا نوكله على طول مثل الكهموم يمكن اسمه حميض في غير منطقة كمان كنا نوكل الشحوم والقعفير وفي أعشاب كنا نلقطها ونوخذها للبيت دوا مثل الشيح والقيصوم والبعيثران والجعدة، كنا نطلع في مثل هالايام في الاجازات ويكون معنا كبار من الاهل يعرفونا شكل العشبة المطلوبة، ويعرفونا بالعشبة السامة حتى ننتبه.

رحلات جمع الاعشاب رحلات ممتعة لا تنسى، كنا نطلع مشي على الأقدام من الصبح ونرجع المغرب، نسوي شاي على النار ونفطر ونتغدا في البر، كنا نمشي على رجلينا عدة كيلومترات بدون ما نحس أو نتعب...

في الأردن بشكل عام في اعشاب لا تعد ولا تحصى، خبيزة، عكوب، علت هندبا، بابونج... كمان في رشاد وزعتر وفرفحينا وحندقوق وجرجير وغيرها كثير... ومنظر الأعشاب المنتشرة في سهول وسفوح الأردن وجباله بين ورود الاقحوان والسوسنة

السوداء وزهرة البابونج المنتشرة في كل مكان، منظر بوخذ العقل، بتشوف قدامك لوحات رائعة ومناظر خلابة بتشرح الصدر وبترد الروح...

ربيع الأردن ساحر وجميل... وكل ربيع ساحر وجميل... ما عدا... الربيع العربي... وربيع كورونا... الله لا يعيدهم...



الله... ما أحلى هالريحة!!

النشر في المدونة ٢١ أبريل ٢٠٢٠

ما بدي اتكلم لا عن سافاج ولا عن فهرنهايت ولا عن كرتير ولا عن أي عطر فرنسي... مع اني بحب كل ما ذكر... لكن بدي اتكلم عن روايح زمان روايح عشقناها وبعدها معششة في الوجدان...

ريحة خبز الطابون لما تفتح غطا الطابون ويكون الخبز قمح ومقحمش، ريحة سنابل القمح لما تحرقها في ارضها وانت في رحلة مع الشباب بتسوو فريكة، ريحةحطب النار وأمك بتخبز

على الصاج، ريحة الطبايخ في الحارة وانت مروح عالبيت في رمضان قبل أذان المغرب بشوي، ريحة الششبرك وصواني الكفتة وانت طايح من الجوع، وريحة المجللة في رحلات البر، وريحة قلاية البندورة واللحمة وريحة الكبسة اللي بسووها سواقين الشاحنات على جنب الطريق، ريحة القطايف بتنخبز قدام الدكان في الشارع... ريحة الحوش في الصيف مشطوف وانت مكوع تحت الياسمينة والفل مفحفح وقدامك كاسة شاي بنعنع مع الابريق الازرق، ريحة طابون الجيران الفجر لما حجتهم تولع الجلة، ريحة القهوه وهي بتتحمس على النار وسط قعدة الشيوخ، ريحة دكاكين زمان وكوكتيل روايحها الزعتر والهيل والبهارات مع الصابون النابلسي مع الأعشاب مع ريحة القضامه الفيصلية والملبس والتوفي وبيض الحمام، ريحة البخور وعود الند في صندوق جدتك لما تنزله من فوق الخزانة وتفتحه بتدور على شغلة، ريحة حوش التراب في بيت الطين لما ينرش بالمي ويتكنس بمكنسة قيصوم، ريحة دخان اللف اللي كان يجي من الشام ويلفوه الشياب في ورق اوتومان وهم قاعدين العصر على المصطبة، ريحة التايد في الملابس المغسولة اول ما تلبسها...

ريحة صابونات اللوكس المعطر بين الهدوم في خزانة الحجة، ريحة المواليد وانت بتأذن في اذانهم وريحة احفادك لما تبوسهم وانت بتلعبهم بعد الحمام، ريحة القهوة والكعك صبحية العيد، ريحة الحجاج لما يرجعوا من مكة...

واحلى شي لما تشم ريحة حبايبك...



صحون رايحة وصحون جاية

النشر في المدونة ٢٥ أبريل ٢٠٢٠

الفضيلة يا جدك عادة من عاداتنا زمان في شهر رمضان، في يوم الفضيلة بتزود طبختك وبتكثرها حتى توزع منها على الجيران وعلى القرايب وعلى المساكين. أكلات الفضيلة في معان مثلا كثيرة،. منها الششبرك والكبيبات وفي ناس بطبخوا للفضيلة ملفوف اومحشي وغيره... هذي العادة الطيبة مش بس في معان، لا، موجودة في كل مكان لكن اسمها غير، في ناس مثلا بسميها

مساكبة يعني الناس تسكب لبعض من طبخاتهم... الفضيلة والمساكبة... من العادات الطيبة، عادات بتدل على الخير وعلى النفوس الطيبة وبتدل على الكرم وعلى محبة الناس لبعضهم وعلى تواصلهم وكيف انهم بتفقدوا بعضهم وبتفقدوا مساكينهم... اذا بتوقف في الحارة قبل الفطور بنص ساعة بتشوف المنظر الجميل... صحون رايحة وصحون جاية مع الاولاد وبتشم وانت صايم روايح الطبخات الزاكية روايح بتشهي... لكن يا جدك لا تفكر ان الخير والكرم بس موجود في ايامنا... لا... بالعكس... الخير موجود فيكم كمان أنا بسمع هالايام عن موائد الرحمن... وعن السبيل... وهذي كلها عادات كرم وخير وتراحم وكلها عادات طيبة.

الخير يا جدك موجود في كل زمان ومكان...

ورمضان كريم...



جاي ع بالي... يعني مشتهي

النشر في المدونة ٨ يونيو ٢٠٢٠

جاي ع بالي كم رغيف طابون من قمح اصلي والطابون من طوابين زمان ابو رضاف... والخبز يكون مقحمش يعني مقرمش وينحط الفطور على الأرض في الحوش على طبلية أو مشمع سفرة وعليه صحون زبده بلدية زبدة السنة من عند الطنايب وصحون حلاوة الخروف مخلوطة مع سمنة بلدية سمنة نعيمات أو سمنة كركية من عند دعديس أو من عند أحمد بلح وصحون بيض

مقلي بالزبدة والبيض جايبينه الحين من عند الجاجات وصحون حمص عليه لحمة بلدية مفرومة مع صنوبر مقلية بسمن بلدي وقلاية بندورة ولحمة، أكلة الوالد الله يرحمه... وصحون زيتون مغرق بالزيت الاصلي وجبنة بيضا مغلية وبطاطا مقلية وفلافل للصغار وصحون معلاق طازة معلاق جدي رمسي مفروم ناعم ناعم ومزبط بالبهارات مزبوط وعلى السفرة ابريق الشاي الازرق الكبير وكاسات الجرس وحدة فيها نعنع معان مقطوع من الحوض وابريق حليب الغنم للصغار محلوب قبل شوي... ويكون الكل متجمعين على السفرة حوالي كل الحبايب كبارهم وصغارهم... ويله بسم الله...



التين إذا تفتش ما انذاق

النشر في المدونة ١٤ يونيو ٢٠٢٠

مثل شعبي يعني أنك إذا دققت كثيرا في كل حبة تين تريد أن تأكلها وفتشتها جيدا من الداخل فإنك لن تأكل من التين ولا حبة، ستبدو لك كل الحبات وكأنما فيها الدود... المثل رمزي لكن مدلولاته عميقة... ليس من الحكمة أن تدقق أو أن تخوض في تفاصيل حياة كل من تعرف وكل من تلتقي... تكفيك الصورة التي أرادوا هم اظهارها لك أو للناس وتكفيك الصورة التي أرادوك فقط

أن تعرفها عنهم... إذا تعمقت في تفاصيل حياة كل من تقابل أو كل من تعرف فقد تتفاجأ كثيرا... وقد تنصدم... وقد تتألم... وقد يخيب ظنك... ولن تخرج الا بالمزيد من الهموم أو المشاكل... وفي النهاية سيصيبك ما أصاب آكل التين الذي فتش كل الحبات ولم يأكل منها ولا حبة...



خبز وعنب

النشر في المدونة ١٧ سبتمبر ٢٠٢٠

لا يا عمك... مش الفقر السبب، أنا بعرف ناس حالتهم المادية كانت ممتازة وقادرين كل يوم يوكلوا لحم، لكن ممكن تشوفهم بوكلوا أكلات بسيطة جدا ومبسوطين ومكيفين... الناس كانت عالبركة وعالبساطة ومتواضعين ما عندهم نفخة ولا شوفة حال وما في أنا برستيجي عالي وانا وضعي ما بسمح، ولازم نحافظ عالاتيكيت، ما في شي من هالسوالف ومن هالخرابيط كلها، عادي

ممكن حتى المرتاح ماديا يكون غداه بطيخ وجبنة بيضا... بطيخ هذيك الايام ما بنزل عالسوق غير في الصيف بطيخ جنين الممتاز صح اكبر بطيخة كانت قد كرة القدم لكن زي العسل وما كان في غش ولا جشع وما كان في لا هرومونات ولا كيماوي، نشقح البطيخة سيور ونحطها فوق الزير حتى تبرد ما في لا ثلاحات ولا برادات، اقولك كنا نترك الطبخ ونوكل بطيخ وجبنة، اما اكلة الخبز والعنب فهذي الأكله مشهورة أكثر شي عند العمال بتشوف عمال الأشغال العامة والورش في الصيف فطورهم أكثر شي خبز وعنب... أنا نفسي جربته كثير، زاكي وممتاز وألف نعمة وألف الحمد لله، صحيح يا عمك كان في فقر أنا ما بقول لأ، وكان في ضيقة حال هذيك الأيام على معظم الناس، ويمكن في ناس كان كل أكلها بس خبز وشاي... لكن صدقني لما تشوفهم بتقول هذول أسعد الناس... بنكتووا وبضحكوا ومبسوطين، البال مرتاح والمزاج عال العال...

يا عمك ما في أبرك من البساطة وما في أحسن من التواضع...



عنب وتين

النشر في المدونة ١٠ أغسطس ٢٠٢١

الحين وزمان وفي كل حين غاطسين لشوشتنا (لقمة روسنا) في النعم والخيرات والحمد لله غطس، نعم وخيرات من كل الأشكال والألوان... روح أي سوق أو ادخل أي مول مثلا وشوف... لكن أيام زمان مع ضيق الحال عند أغلب الناس ومع إنه لا مولات ولا رفاهية ولا غيره... لكنها كانت غير... حلاوة أيام زمان غير وألف غير... لا زحمة لا هم لا تفكير لا تعقيد لا حسد لا كراهية ولا تعب

بال... أقولك حتى الإنتخابات اللي فرقت الناس وفتتهم هالأيام كانت زمان غير، يمكن كانت تجمّعهم... ولو سألتتي ليش؟ بقولك لأنه ما كان في أنانية ولا في أحقاد... كانوا أكبر بكثير من كل هالامور...

خلينا في العنب أحسن... من العنب مثلا الحين موجود خمسين نوع ونوع، اشي زيني واشي أخضر واشي احمر واشي اسود... اشي ببزر واشي عنب بدون بزر... لكن صدقوني عنب زمان أزكى منهم كلهم... وتين زمان ازكى... وقعدات زمان أزكى وأحلى وأبرك... وكل شي زمان أحلا وأبرك... القصة يا اخوان مش قصة عنب وتين... لا... القصة أكبر من هيك بكثير... قصة ناس كانوا عُقّال، كان عندهم حكمة وفاهمين الحياة أحسن منا... قصة المحبة والاحترام اللي بينهم وقصة قلوبهم اللي على بعض، قصة مخافة الله وقصة ضمير حي وقصة دين ببين من اول يوم على السلوك...

بعد العصر في القيظ لما حوش بيت الطين تكون أرضيته الشميمتو (الأسمنت) مشطوفة ومبردة وبتلمع من النظافة... بتصدقوا؟... حتى النظافة هذيك الأيام كان إلها ريحة حلوة...

ولما الهوايات (النسمات) تجيك وانت في الحوش من كل جهة، وتنفرش الجنايات الفرشات والمراكي تحت معرش الدوالي وحواليك تنك الزريعة على داير الحوش وقواوير الورد وريحة الياسمين والفل والقرنفل بتفحفح، يا سلاااام!!... اما منظر الورد والمنثور والنرجس حواليك ف إشي بفتح النفس... وأهم شي ان البال من رب العالمين رايق ومرتاح... يا ربي لك الحمد والشكر... في نص القعدة صينية عليها ابريق الشاي الأزرق اللي بتخبروه... ابو ثلاث كاسات سكر، ويمكن على الصينية أكثر من عشرين كاسة جرس(نوع كاسات مضلّع) كاسه منها فيها نعنع ومصبوب فيها شاي ومقلوب فوقها كاسه ثانية حتى ينقع النعنع ويطعّم مزبوط، بعد ما يخدر شاي العود في الابريق وينحط عليه النعنع اللي قطعوه الأولاد الحين من الحوض تعال يا حبيبي واشرب، واحلى شي لما تتجمع العيلة كلها كبارها وزغارها في قعدة الحوش... وضحكهم واصل لآخر الشارع... فوق زير المي قدامك هناك سدر علية بطيخة مشقحة سيور سيور، حمرا مثل الدم... وعلى السدر الثاني اللي حاملينه الأولاد قطوف العنب... قطعوها من على الدالية وما ظل على الدالية غير القطوف المكيّسات كل قطف في

كيس... هذول القطوف المكيسات ممنوع ناس يقطع منها هذول للضيوف الغُرب... وعلى السدر مع العنب كوم تين اشي سماري واشي خضاري... الحماطات(شجرات التين) في الخرابة تينها بشهي وزي العسل، تين وعنب بذكرك في بياراتنا وفي بساتينا وفي طيبة أهلنا... بذكرك في بساتين وادي موسى والرحلات عند المخاول والطنايب أو في بساتين ايل وبسطة والبير عند النعيمات النسايب... وبذكرك في كل خيرات بلادنا وكرم أهلنا من شمالها لجنوبها... اخوانا واصحابنا في مروج وضواحي عمان، ومن حفاير العقبة عالشط للسلط للمفرق ولجرش ولعجلون إلى اربد عروس الشمال وقراها... وبذكرك في خيرات بلادنا وأهلنا في فلسطين وفي جنات فلسطين... أنعم وأكرم بالجميع...

زمان كان الخير وكانت البركة وكانت البساطة وكانت المحبة وكانت راحة البال... ولو في ربابة كان اخوكم عبد الله حامد الحين جر عليها وقال...

الله على أيام راحت خوالي

وشيوخنا نجوم في السما تلالي

الله على حارتنا يوم البيت واحد

والبلد فزعتها على قلب واحد

الله يوم طيبهم والنخوة علامه

والكرم والجود كله والشهامة

الله على أيام العز والمعالي

الله على كل هذيك الليالي



مع هالمنخفض بدنا عوامي

النشر في المدونة ١٦ يناير ٢٠٢٢

مرات بتنزله من فوق الطاوله عالارض، اريحلها، تربعت، وهي بتدك في البابور قالت ولا واحد فيكو يعتب عتبة الباب ترى الدنيا برا موت احمر هوا وبرد بقص العظم قص، سميطة وزنيطة وحليتي كلهن مع بعض، يعني سكرو باب الغرفه واحشوا تحت الباب لحّاشية مشان البرد ما يوشّت علينا من تحت، هي الصوبه هدرجت حطوا عليها ابريق القرفي، وانتي قومي هاتي المقلاية

خليني اسويلهم العوامي من زمان وعدت اخوانكي فيها، دايما لما بتشتغل بتدندن وبتغني... بتروِّد رويد، كل شغل الو رويد شكل... رويدها عالغسيل غير رويدها وهي بتحمم العيال وغير رويدها وهي بتكتس البيت أو بتشطف... رويد حمام العيال معروف، طهرو يا شلبي وناولو عمو... ورويد الشغل مشكل وعلى حسب المزاج اشي غناوي راديو يا زريف الطول وقف لقلك وعالعين موليتين... واشي رويد تراثي، وحدوا ربكو يا سامعين... واحدن ما اعتلى فوقه حدا... ومرات غناوي السكي هرعي الماكينة طلت من الدبو يا رعدها... أو بسكليت ابو وردي... اما التعزيل فلازم اشي حماسي مثل هبت النار والبارود غنى... أو يهويدل ويدلك يهويدل ويدلي... بتنشط.

أطول رويد رويدها عالغسيل، بتجر على السحجي ساعتين، السحجه المعانية ازبط شي للغسيل من طولها والغسيل بطول، بتبلش من اول القول نمدح بذكر النبي يا شفاعة محمد وجيرة علي و يا هل الفرح ربي يبارك ليكو وكل زغير على الحول يدرج ليكو... وبتجر قد ما بدك لعند عيال يا عيال طل من الشرق صايح انتو مجانين ولا عقلكوا رايح... ولعند يا رايح الشام يا ملعون ابو

جدك... البنت ع يدنا ماهي على يدك... لما تخلص وتبلش تنشر الغسيلات من فرحتها بتغني كثر الله خيركوا ويخلف عليكو وبتمط كلمة خيركوا من عند اليا مط ع قد ما تقدر... اذا كان جوها مو مزبوط ومتنكدي ما بتسمع منها غير

يا حسرتي عالطير قصوا جناحو

طيرن بلا جنحان ما يطير

(سامحوني أصدقائي من اللهجات والدول الأخرى على الغموض

)

العوامه ما إلها رويد ولا غناوي ولا شي والعيال لخموها وجننوها، مقربزين حواليها زي القرود كل ما بتحط حبه في الصحن بلطوها لط على طول... مسكينه صارلها ساعتين بتقلي والصحن تقول مخزوق، للحين ما فيه ولا حبي... قالت اخصو يا شينين مالكو منفجعين هيك استنوا شوي بس اخلص بنوكل مع بعض، الله اكبر، سمطتوهن كلهن قبل ما احطهن بالقطر، ابوكوا الحين بروح خليه يذوقلو حبي... اسم الله والرُحمن... شو هاظا؟! تقول سعادين...

الزغير بعرف شو اللي بخليها تتجلى وتنسى حالها، قال يمه...

باااام... يمااا... بالله عليك تغني هلولي يا هلولي وانا راكب ذلولي واحنا بنرد وراكي... وعلى طول بلشت قالت هلولي... قالوا يا هلولي قالت وانا راكب... قالوا ذالولي. قالت صنولي... قالوا خنتمقل. قالت عالشب... قالوا اللي لاقاني... وسحبت عليها سحب... هي بتطلع بتغني... وبتقلي... وهم بردوا... وبسممطوا عوامي...



أَكْمَكْ... أَكْمَكْ...

النشر في المدونة ١٠ مايو ٢٠٢٣

كغيري من أطفال ذلك الزمان الخمسينيات والستينيات من أبناء تسع وعشر سنوات وحولهما كانت ألعابنا وأوقاتنا بعد الدراسة وبعد المدرسة وخلال أيام الجمع والإجازات كلها كانت في الحارات... بفضل الله لا قلق ولا خوف من قبل الأهالي على أبنائهم، فالدار والحمد لله أمان، قلوبهم مطمئنة والكل يعلم أن صغارهم كأنهم في بيوتهم، ذلك لأن الكبار المتواجدين في الحارة

مهتمون وسيقومون بدورهم من الإشراف والرقابة. كل رجل أو شاب في الحارة هو أب أو أخ للجميع ولأي طفل من هؤلاء الذين يلعبون في الشارع، صاحب الدكان أب والخباز أب والحلاق كذلك وحتى البائع المتجول يقدم للأطفال النصائح اللازمة ويوجههم كابنائه. ومن يجلسون هناك على المصاطب من الرجال يقومون بدورهم التربوي على أكمل وجه كلما لزم الأمر . فإذا رأى أيا من هؤلاء الرجال أو المارة تصرفا خاطئا من طفل مثلا تدخل على الفور واستدعى الطفل قائلا (تعال يا عمك انت ابن منو؟) ثم يشعره بأنه قد عرفه وأنه يعرف والده وأنه هو ووالده كالإخوة ثم يوجه الطفل لخطئه ويوجهه بعد ذلك لما هو صواب...

كل ما سبق يا حضرات كان مقدمة تهدف لوضعكم في صورة تلك الفترة التي عشناها ووضعكم في صورة ما كان عليه الناس من وئام وتلاحم، ووضعكم في صورة ما كنا نحظى به من حرية نحن الأطفال وما كانت عليه طفولتنا، أما موضوعنا الأساس هنا فهو تجارتنا واستثماراتنا نحن أطفال ذلك الزمان وضمن هذه الحرية مع الحجاج وخصوصا الحجاج الأتراك. كانت جميع قوافل الحجاج في تلك الفترة المتجهة لمكة المكرمة والقادمة برا من

وسط وشمال الأردن ومن الدول العربية والإسلامية من فلسطين ومن سوريا ولبنان والعراق وغيرها كلها كانت تمر من معان باتجاه الحجاز وكانت أعداد الحجاج الأكبر من بين تلك القوافل هي القادمة من تركيا، وغالبا ما كان الحجاج يجلسون في معان حاضرة البادية لساعات طويلة وقد يبيتون لليلة أو أكثر... أما نحن الأطفال فمن كان منا يملك خمسة قروش (شلن) أو أكثر فإن أبواب التجارة والاستثمار ستُفتح له وقد يصبح في يوم أو يومين تاجرا مرا، يشتري مثلا ربطة خبز بقرشين ونصف ثم يبيعها على الحجاج أرغفة مفرقة فيجمع خمسة قروش ثم يكرر ذلك عدة مرات في اليوم... لم يكن الخبز (أكمك) هو السلعة الوحيدة لتجارتنا فهناك من الأطفال الأقران من يبيع الشاي ومنهم من يبيع اللبن (ياغورت) وغيره... كنا بذلك نقدم خدمة للحجاج فنوفر عليهم مثلا عناء البحث عن المخابز أو الذهاب إلى السوق ومن جهة أخرى كنا نجني ما نريد من أرباح كما علمتنا هذه التجارة الكثير من الكلمات والعبارات التركية (قال بوريا قال يعني تعال... تشوك قوزال... يعني كويس وممتاز وكنا نضحك عند لفظة العدد ٣٠ أوطوز...).

بين عشرات الباصات المتوقفة في ساحات (المِنزلة) قرب المسجد الكبير القريب من بيتنا والتي لم تتسع لها ساحات مدينة الحجاج، ووسط مجاميع الحجاج الذين فرشوا بسطهم على الأرض نهارا وتحلقوا حول بوابير الكاز يُعدون طعامهم تحت أشعة الشمس، كنت أمر بين هذه المجاميع حاملا بضاعتي ومناديا (أكمك أكمك...) وكلما بعت الأرغفة التي بحوزتي أحضرت غيرها ثم عدت بحلول الظلام للبيت مع أرباحي... كل استثماراتي ونشاطاتي التجارية المبهرة هذه لم تجد أي قبول أو ترحيب أو تشجيع من الأهل بل على العكس قابلوني باللوم والتوبيخ لأنني من جهة لم أكن بحاجة لهذه التجارة ولا لهذه الاستثمارات ومن جهة أخرى لأن جميع الكبار من الرجال والنساء في عموم أحياء معان يتنافسون لتقديم العون والمساعدة للحجاج مجانا ودون مقابل من باب كرم الضيافة وسعيا لكسب الأجر والثواب من الله خدمة لحجاج بيته الحرام، وهذه بالفعل هي التجارة الرابحة لا ما نجمعه نحن الأطفال من قروش، ويوثق التاريخ أن الكثير من بيوت معان كانت تفتح أبوابها لمن أراد من الحجاج خصوصا لكبيرات السن من النساء للوضوء أو لاستخدام الحمامات

وبمساعدة وبحفاوة من ربات هذه البيوت، كما ويقدم أهل البيت لهن ما تيسر من الضيافة.

سمعت منذ الصغر ومن بعض كبار السن ممن هم في عمر جدي كلاما طيبا عن الاتراك ومما كانوا يقولون الأتراك اخواننا في الدين وحبايبنا وعاشوا بيننا لسنوات طوال وكنا نصلي معا في المساجد عندما كانت الحامية العثمانية في معان... نعم المسلمون إخوة، ولعل هذه الجذور العقدية وهذا العمق التاريخي الإسلامي الأخوي الضارب في القرون هو ما يفسر اليوم حبي لتركيا وحبي لرئيسها القائد المسلم الفذ أردوغان الذي أدعو له بالخير واتمنى له ولحزبه التوفيق والفوز في هذه الانتخابات الجارية الآن سائلا الله القدير ان تتكلل مساعيهم بالنجاح حتى يواصل هذا القائد المخلص لوطنه ولشعبه مسيرته المباركة وإنجازاته العظيمة التي وضعت بلده تركيا خلال عقدين فقط من الزمان في مصاف الدول العظمى المتقدمة.



كنا نشتري خسه بقرش ونصف ونجلس مع رفاق الطفولة نغسل اوراقها...

النشر في المدونة ٣١ يوليو ٢٠٢٣

كنا نشتري خسه بقرش ونصف ونجلس مع رفاق الطفولة نغسل اوراقها على ساقية من السواقي العذبة الباردة الرقراقة وما أكثرها في بساتين معان الحجازية وبساتين معان الشامية وسواقي البيارات... أما الخسة فهي ككل فاكهتنا وخضرواتنا في ذلك الزمان صحية طيبة آمنة لا هرمونات ولا غش ولا كيماويات



اكلات وكلمات

النشر في المدونة ٢١ يناير ٢٠٢٥

صقعة، حليتي، صميطة، زنيطة، موت احمر، قحيط... وحوووووه...

طلعوا الجعدان، وين فروتي، هدرجوا الصوبا،

شوربة عدس، ششبرك، فطيرة لحم، فطيرة سكر، مجللي، كبيبات،

كل هذي الكلمات وغيرها كثير ما بتسمعها إلا في معان... ايام زمان ويمكن تسمع شوي منها الحين وهالايام

ما بدي أكثر عليكوا الكلام بس بدي أكثر الصور نتذكر فيها اكلاتنا الشتوية من معان

(اخصو اتدفوا مليح لا يلحقكوا ابو زنيط)



يمه... شو غدانا؟

النشر في المدونة ٩ يناير ٢٠١٨

زمان كان البيت بابه عالشارع... الباب الخشب ابو طقطيقة... بتتذكروه طبعا... اكيد وانتو زغار طقيتوا فيها على باب الجيران وشردتوا... هربتوا. السور خمس امتار... لكن لما بنفتح الباب البراني نفسك بتنفتح معاه... بتشوف الحوش المحترم الكبيير... والنافورة اللي في النص... ومعرش الدوالي... تبع قعدة شاي العصر... ومرات للبطيخة بعد ما تتشقح وتنحط عالزير حتى

تبرد... ارضية الحوش شميمتو (اسمنت) خضراا وناااعمة وبتلمع لمع مع كثر الشطف... وزي ما بقوله الواحد بشوف صورته عليها... على جناب الحوش تنك زريعة مصفوفة على لواح خشب على داير الحوش... ما كان في قواوير بلاستك. زريعة اشكال والوان بتنعش الروح... منثور... قرنفل... اضاليا... كالونيا... ورد شهري... خبيزة... قدسية... ثم السمكة... فنجان القاضي... عنبر... زنبق... وانواع غير ما بعرف اساميها...

الظهر مع ترويحة طلاب المدارس... من عند باب الحوش البراني شنتة الكتب بتنرمى وبتظل تتزحلق على الارض لما توصل باب المطبخ... الصرخة اليومية لكل واحد جاي الظهر من برا (يمااااا.. شو غدانا!!؟)... الاكل على جوع ما في احسن منه... وريحة الطبايخ اول غير... ازكى والها رونق... الغدا طبعا طبخة وحدة ما فيش غيرها... تغنوج هالايام عالاكل ممنوع... هظا بدو ماك... وهظاك بدو همبرجر... والبنت بدها كنتاكي أو بيتزا... والثانية بدها شاورما... كل هالحكي ما في منه زمان... وقولة هذي الاكله ما بحبها... ما كانت موجودة في القاموس بالمره... الاكل بنحط عالطبلية مرة وحدة وفي وقت واحد... والكل لازم يقعد مع

بعض... واذا حابين افتح منافسكم على اكلات زمان ابشروا: ششبرك... فول على لبن... مقلوبة زهرة... مقلوبة فول... شوربا حامضة أو رشوف... مجدرة... منسف طبعا... فطيرة لحم... كبسة... صيادية سمك اذا ناس اجا من العقبة... مكمورة (بندورة ولحمة)... رز حامض... مجللة... ورق وكوسى مع لحمة... قلايات... مقالي... .الحلويات شعرية وسكر... فطيرة سكر... هريسة... خبز مقلي (قراص. لزاقيات)... وفي شغلات فردية مثل بسكوت وراحة... قضامه صفرة مطحونة في الهاون مع سكر... هذي الاخيرة اكيد ما بتعرفوها...

وبعد هالحكي يا جماعة... بكرا شو قررتوا تتغدوا؟

المحتويات

الموضوع	الصفحة
كعك معان	٤
بسكوت وراحة	٧
عالبيت خبز وزيت...	١٠
رشوف	١٣
نقرشة	١٦
سفرطاس	١٨
سروه	٢١
والله سفرجل بكروم معان ريان...	٢٤
شو هالريحة الزاكية؟!	٢٧
يللا ع الكروم	٣٠
شاي ع النار	٣٣
فطور يوم الجمعة	٣٦
مبارك عيدكم... الفطور في الديوان	٣٨
فقوس...	٤٠
علبة البركة	٤٢
خبز وشاي	٤٤
ششبرك... و ذكريات	٤٧

المحتويات

الموضوع	الصفحة
خبيزة... عكوب... كهموم...	٤٩
الله... ما أحلى هالريحة!!	٥٢
صحون رايحة وصحون جاية	٥٥
جاي ع بالي... يعني مشتهي	٥٧
التين إذا تفتش ما انذاق	٥٩
خبز وعنب	٦١
عنب وتين	٦٣
مع هالمنخفض بدنا عوامي	٦٨
أَكْمَكْ... أَكْمَكْ...	٧٢
كنا نشتري خسه بقرش ونصف ونجلس مع رفاق الطفولة نغسل اوراقها...	٧٧
اكلات وكلمات	٧٨
يمه... شو غدانا؟	٨٠